فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير : وائل سعد

نائب رئيس التحرير: باسم القاسم

مدير التحرير : وائل وهبة

التاريخ : السبت 2020/12/26 العدد : 5418

الخبر الرئيسي

ترامب يستعد لاتخاذ خطوة جديدة ضدّ اللاجئين الفلسطينيين قبل مغادرته البيت الأبيض

... ص 4

أبرز العناوين

حماس: تأييد "العدالة والتنمية" لتطبيع المغرب خروج عن مبادئه

محمد السادس ينوّه في اتصال مع نتنياهو باستئناف التعاون بين المغرب و"إسرائيل"

أردوغان: علاقاتنا مع "إسرائيل" لم تتوقف.. خلافنا معها بسبب سياستها تجاه فلسطين

لوموند: الإمارات تنسق مع "إسرائيل" للقضاء على الأونروا

"الخارجية" المصرية توضح حقيقة إخلاء قنصليتها في قطاع غزة

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 5034-14بيروت – لبنان

هاتف: 644 803 1 961+ | تلفاكس: 643 803 1 961+

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

	السلطة:	
2.	السلطة الفلسطينية تتوجه لمجلس الأمن ضدّ الاستيطان	4
3.	"الاقتصاد" الفلسطينية: وسم منتجات المستوطنات على أنها إسرائيلية قرصنة لمواردنا	5
	المقاومة:	
4.	حماس: تأييد "العدالة والتنمية" لتطبيع المغرب خروج عن مبادئه	5
5.	الاحتلال يقصف أهدافاً لحماس في غزة رداً على إطلاق صواريخ	5
6.	حماس تعقب على قصف الاحتلال لقطاع غزة	6
7.	"الجهاد": قصف غزة دليل على تخبط الاحتلال وتصدير أزماته لترويع شعبنا	6
8.	القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية بالضفة تدعو إلى التصعيد بكل مواقع التماس مع الاحتلال	6
	الكيان الإسرائيلي:	
9.	نتنياهو يهاتف العاهل المغربي ويدعوه لزيارة "إسرائيل"	7
10.	ساعر يمارس ضغوطا على آيزنكوت لينضم لحزبه	7
11.	الهجوم السيبراني الروسي بأميركا: "إسرائيل" تخشى تسرب خبراتها الأمنية	7
12.	أكسيوس: "إسرائيل" تستخدم الجنرال مارك ميلي لنقل "رسائل سرية" إلى إدارة بايدن بشأن إيران والعرب	8
13.	الحكومة تصادق على قيود مشددة: التعليمات الكاملة للإغلاق الثالث	9
14.	استطلاع: نتنياهو لن يتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة	9
	الأرض، الشعب:	
15.	الشرطة الاسرائيلية تنصب المزيد من كاميرات المراقبة في القدس	10
16.	رفض مقدسي لإغراءات "الجنسية الإسرائيلية"	10
17.	الشيخ عكرمة صبري يدعو أهالي سلوان للثبات والدفاع عن بيوتهم	10
18.	تقرير: 150 ألف مقدسي خلف "الجدار".. معركة مياه تهددهم بالتهجير	11
19.	قصف إسرائيلي يُلحق أضرارا بمشفى للأطفال ومركز تأهيل معاقين في غزة	11
20.	عشرات الإصابات خلال قمع المسيرات وأهالي دير جرير يتصدون لإقامة بؤرة استيطانية	12
21.	مخيمات صور في جنوب لبنان تسجل أعلى نسبة إصابة بـ"كورونا"	12
22.	"دعم الصحفيين": 26 صحافيًّا يرسفون في سجون الاحتلال	12

	مصر:	
23.	"الخارجية" المصرية توضح حقيقة إخلاء قنصليتها في قطاع غزة	13
24.	مفتي مصر يدين الاعتداءات الإسرائيلية على مقابر المسلمين في القدس	13
	لبنان:	
25.	"حزب الله" لا يستبعد "عدواناً إسرائيلياً"	13
	عربي، إسلامي:	
26.	محمد السادس ينوّه في اتصال مع نتنياهو باستئناف التعاون بين المغرب و"إسرائيل"	14
27.	أردوغان: علاقاتنا مع "إسرائيل" لم تتوقف.. خلافنا معها بسبب سياستها تجاه فلسطين	14
28.	لوموند: الإمارات تنسق مع "إسرائيل" للقضاء على الأونروا	14
29.	يديعوت: وزيرة مغربية تتعهد بجذب الإسرائيليين للسياحة	15
30.	"المرصد السوري": مقتل 6 مسلحين أجانب في ضربات إسرائيلية على مصنع صواريخ إيراني	15
31.	"إيلاف" السعودية تحاور متحدثا باسم الجيش الإسرائيلي	15
	دولي:	
32.	موسكو ردا على استدعاء "إسرائيل" للسفير الروسي: القضية الفلسطينية مركزية	16
33.	هآرتس: تطورات مرتقبة بالشرق الأوسط قبل تسلم بايدن منصبه	16
	مختارات:	
34.	مركز أبحاث: الاقتصاد الصيني سيتجاوز الأمريكي بحلول 2028	17
	حوارات ومقالات	
35.	التطبيع في المغرب .. سقوط كليشيهات...أ. د. ساري حنفي	17
36.	ثورة شعبية تعيد المستوطنين لجحورهم... علي الصالح	20
37.	"حماس" تحاول تركيع إسرائيل ثانيةً... يوني بن مناحيم	23
38.	موت "حل الدولتين": الفلسطينيون يهمسون بـ"خطة جديدة"... جاكي خوجيي	26
	كاريكاتير:	29

* * *

١. ترامب يستعد لاتخاذ خطوة جديدة ضدّ اللاجئين الفلسطينيين قبل مغادرته البيت الأبيض

واشنطن– رائد صالحة: طلب المشرعون الجمهوريون في الكونغرس من إدارة الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، رفع السرية عن تقرير لوزارة الخارجية يميز بين اللاجئين الفلسطينيين المولودين في فلسطين المحتلة قبل عام 1948 وذريتهم، حيث بعث 21 نائباً جمهورياً برسالة إلى البيت الأبيض برعاية النائب دوغ لامبورن، لحث ترامب على رفع السرية عن التقرير، الذي يعود إلى عام 2012.

ولا تهدف رسالة أعضاء الكونغرس، وغالبيتهم من الموالين لكيان الاحتلال الإسرائيلي، إلى تأكيد صلاحيته للحصول على معلومات من السلطة التنفيذية، وفقاً للعديد من المراقبين، إذ كانت صياغة الرسالة وتوقيتها تشير إلى أن هناك تنسيقات مسبقة بين الجمهوريين وترامب لاتخاذ خطوة جديدة ضد الشعب الفلسطيني، وعلى سبيل المثال أشارت الرسالة إلى الفلسطينيين بالقول " ما يسمى بالسكان الفلسطينيين".

وأكد مراقبون أن الرسالة تشير إلى حكم مسبق لصالح كيان الاحتلال الإسرائيلي في قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة لكي لا تكون القضية على طاولة المفاوضات في المستقبل.

وقال المشرعون بوقاحة إن قضية ما يسمى بحق العودة لحوالي 5.3 مليون فلسطيني كجزء من أي صفقة سلام هي مطلب غير واقعي، وشكك أعضاء الكونغرس، بدون تقديم أدلة، بشأن عدد اللاجئين.

القدس العربي، لندن، 2020/12/25

٢. السلطة الفلسطينية تتوجه لمجلس الأمن ضدّ الاستيطان

تل أبيب: مع تأجيج سلسلة من الاعتداءات شبه اليومية للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتلة، التي تحظى بدعم قوات الجيش الإسرائيلي وحمايته، توجهت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية برسالة عاجلة إلى مجلس الأمن الدولي، تطالبه بإعادة الاعتبار لدوره ومهامه التي وجد لتحقيقها، والانتصار لمبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية وقراراتها، ومبادئ حقوق الإنسان، وتنفيذ القرار «2334» بشأن عدم شرعية الاستيطان، ووقف جرائم المستوطنين. وذكرت الخارجية، في بيان لها أمس (الجمعة)، أن «الاعتداءات التي ينفذها المستوطنون على أبناء شعبنا، لا تهدف فقط إلى إرهاب المواطنين والتنكيل بهم، بل ترتبط بمخططات استعمارية توسعية لسرقة مزيد من الأرض الفلسطينية، لصالح توسيع المستوطنات والبؤر العشوائية.

وهذه الاعتداءات تندرج في إطار تلك الأهداف، الرامية لتحقيق وفرض الضم التدريجي والفعلي لجميع المناطق المصنفة (ج) وأسرلتها».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/26

٣. "الاقتصاد" الفلسطينية: وسم منتجات المستوطنات على أنها إسرائيلية قرصنة لمواردنا

رام الله: قالت وزارة الاقتصاد الوطني، إن وسم الإدارة الأميركية، لبضائع المستوطنات على أنها صنعت في إسرائيل، قرصنة لمواردنا ومنتجاتنا الفلسطينية، ومخالفة للقوانين والمواثيق الدولية التي تجرم الاستيطان والتعامل معه. واعتبرت الوزارة في بيان لها، الخطوة الأميركية، شرعنة للاستيطان، ومحاولة لفرض أمر واقع، وقلب للحقائق والوقائع الدولية الخاصة بتجريم الاستيطان، عبر ممارسة تزوير لمنشأ منتجات المستوطنات غير الشرعية المقامة على ارض دولة فلسطين المحتلة.

القدس، القدس، 2020/12/25

٤. حماس: تأييد "العدالة والتنمية" لتطبيع المغرب خروج عن مبادئه

أكدت حركة "حماس"، أن توقيع رئيس الحكومة المغربية الإعلان المشترك لتطبيع العلاقات مع العدو، وتأييد الأمانة العامَّة لحزب العدالة والتنمية لهذه الخطوة، يعدُّ خروجاً عن مبادئ الحزب وأدبياته الدَّاعمة لفلسطين، وكسراً لموقف التيار الإسلامي. وشددت حماس على أن المبادئ لا تتجزأ، وأنَّ المصالح الآنية والمكاسب السياسية لا يمكن أن تكون على حساب قضية الأمَّة الأولى، مع التأكيد أنَّ في الحزب رجالاً صادقين لا يرضون بهذا الموقف، وسيبقون رافضين للتطبيع. ودعت حماس حزب العدالة والتنمية إلى مراجعة موقفه من تأييد وتبرير هذا الإعلان المشؤوم.

موقع حركة حماس، 2020/12/25

٥. الاحتلال يقصف أهدافاً لحماس في غزة رداً على إطلاق صواريخ

بيروت: أعلن الجيش الإسرائيلي في وقت مبكر من صباح اليوم (السبت)، قصف شن غارات على أهداف لحركة حماس في قطاع غزة. وقال الجيش الإسرائيلي في تغريدة على موقع "تويتر»، إنه قام باستهداف موقع لتصنيع الصواريخ وبنية تحتية تحت الأرض ونقطة عسكرية، مشيراً إلى أن القصف جاء رداً على إطلاق صواريخ من غزة باتجاه جنوب إسرائيل مساء الجمعة. وعلى الرغم من أن وقوف فصائل فلسطينية أخرى صغيرة وراء إطلاق نار متقطع من غزة في الآونة الأخيرة، تحمل إسرائيل حماس المسؤولية عن أي صواريخ يتم إطلاقها من قطاع غزة.

من جانبها، قالت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، إن «طائرات الاحتلال الإسرائيلي شنت فجر اليوم السبت، سلسلة غارات على مدينة غزة».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/26

٦. حماس تعقب على قصف الاحتلال لقطاع غزة

غزة: عقبت حركة "حماس" على سلسلة الغارات التي شنتها الطائرات الحربية الإسرائيلية الليلة الماضية على قطاع غزة، وأسفرت عن وقوع إصابتين وأضرار مادية. وقال الناطق باسم الحركة حازم قاسم في منشور على تويتر: "عدوان همجي يرتكبه جيش الاحتلال ضد قطاع غزة عبر قصفه بالطائرات الحربية".

وأضاف: "تسبب في ترويع المدنيين الآمنين، وأصابت شظايا صواريخ الاحتلال مستشفى أطفال ومركز تأهيل لذوي الاحتياجات الخاصة". وشدد على أن هذه الجريمة لن تكسر إرادة شعبنا، بل ستزيدنا إصرارا على تمسكنا بحقوقنا المشروعة والنضال من أجلها.

وكالة سما الإخبارية، 2020/12/26

٧. "الجهاد": قصف غزة دليل على تخبط الاحتلال وتصدير أزماته لترويع شعبنا

غزة: أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أحمد المدلل أن الغارات الإسرائيلية ضد قطاع غزة تدلل على مدى التخبط داخل قيادة الاحتلال الإسرائيلي التي تعيش ازمات سياسية وعسكرية لا سيما حل الكنيست والذهاب لانتخابات رابعة. وقال المدلل في تصريح لإذاعة صوت القدس: "إن الاحتلال الإسرائيلي يحاول أن يصدر أزماته السياسية لترويع ابناء شعبنا في قطاع غزة وكسر ارادة المقاومة خصوصًا في ظل التطور النوعي في امكانيات المقاومة وهي ذاهبة لمناورة عسكرية مشتركة".

وكالة سما الإخبارية، 2020/12/26

٨. القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية بالضفة تدعو إلى التصعيد بكل مواقع التماس مع الاحتلال

دعت اللجنة الميدانية، الإطار المنبثق عن القيادة الموحدة للمقاومة الشعبية، إلى تصعيد وتفعيل المقاومة الشعبية في كل مواقع التماس والمناطق المهددة بالاستيلاء عليها من الاحتلال الاستيطاني الإسرائيلي، في كل المدن والقرى والمخيمات، في ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية، الذي يصادف الأول من يناير (كانون الثاني). كما دعت اللجنة إلى «تشكيل اللجان الموحدة للمقاومة الشعبية،

وتشكيل لجان الحراسة في كل المدن والقرى والمخيمات»، مؤكدة أهمية استدامة الفعاليات المقاومة للاستيطان الاستعماري وقطعان المستوطنين.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/26

٩. نتنياهو يهاتف العاهل المغربي ويدعوه لزيارة "إسرائيل"

رام الله: أجرى بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، مساء يوم الجمعة، اتصالاً هاتفيًا مع العاهل المغربي محمد السادس، بعد اتفاق العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين. وبحسب مكتب نتنياهو، فإن الأخير دعا العاهل المغربي إلى زيارة إسرائيل في أقرب فرصة ممكنة. وهنأ الجانبان بعضهما البعض على استئناف العلاقات الدبلوماسية، وتحدثا عن تنفيذ ما تم الاتفاق عليه، وخاصةً ما وقع من اتفاقيات لدى زيارة الوفد الإسرائيلي بحضور وفد أميركي منذ أيام للرباط. وتقرر العمل على تحديد آليات لتنفيذ تلك الاتفاقيات في الأيام المقبلة.

القدس، القدس، 2020/12/25

١٠. ساعر يمارس ضغوطا على آيزنكوت لينضم لحزبه

بلال ضاهر: بعد تنقلات سياسيين من حزب إلى آخر، التي شهدها الأسبوع الحالي، توقعت تقارير يوم الجمعة، أن يعلن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، غادي آيزنكوت، بداية الأسبوع المقبل، عن قراره بشأن الدخول إلى الحلبة السياسية، وفي هذه الحالة إلى أي حزب سينضم، أو البقاء خارج هذه الحلبة.

وأشارت صحيفة "يسرائيل هيوم" إلى أن رئيس حزب "أمل جديد"، غدعون ساعر، الذي انشق عن حزب الليكود قبل أسبوعين، وبات يهدد حكم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، في الاستطلاعات على الأقل، يمارس ضغوطا على آيزنكوت كي ينضم هو الآخر إلى حزبه.

عرب 48، 2020/12/25

١١. الهجوم السيبراني الروسي في أمريكا: "إسرائيل" تخشى تسرب خبراتها الأمنية

بلال ضاهر: تحاول إسرائيل الاطلاع على المعلومات التي حصل عليها منفذو الهجوم السيبراني والتجسس الإلكتروني الكبير، الذي تعرضت له المواقع الوزارية والحكومية، وكان آخرها استهداف مواقع إلكترونية تابعة لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، والذي تتهم روسيا بشنّه، وذلك من أجل معرفة ما إذا كان المهاجمون قد حصلوا على معلومات حول أنظمة إسرائيلية.

ووصف المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت"، أليكس فيشمان، يوم الجمعة، هذا الهجوم بأنه "زلزال، لا أحد بإمكانه تقدير حجم وعمق الأضرار التي أحدثها. فقد نجح الروس بالوصول إلى قدس أقداس المؤسسة الأمنية الأميركية، والتوغل إلى داخل 'الخزنات'. ولا أحد يعرف بشكل مؤكد كمية المعلومات ونوع المعلومات التي جرى الحصول عليها من هذه 'الخزنات'".

ومردّ التخوفات الإسرائيلية من هذا الهجوم السيبراني هو أن "الأميركيين يتجسسون في إسرائيل" وفقا لفيشمان. فقد كشفت الوثائق التي سربها إدوارد سنودن، بين أمور أخرى، أن وحدات السايبر الأميركية جمعت معلومات حول طائرات بدون طيار إسرائيلية. "وفي إسرائيل يعرفون جيدا الأمر الرئاسي رقم 20، الذي أصدره الرئيس الأسبق، باراك أوباما، في العام 2012، وألزم من خلاله قيادة السايبر الأميركي بإستراتيجية هجومية سيبرانية ضد دول عدوة وصديقة. وفي عهد الرئيس ترامب تم تشديد هذه التعليمات أكثر".

عرب 48، 2020/12/25

١٢. أكسيوس: "إسرائيل" تستخدم الجنرال مارك ميلي لنقل "رسائل سرية" إلى إدارة بايدن بشأن إيران والعرب

واشنطن– رائد صالحة: كشف موقع" أكسيوس" أن كيان الاحتلال الإسرائيلي يحاول استخدام الجنرال مارك ميلي، رئيس هيئة الأركان المشتركة، لنقل رسائل حساسة إلى إدارة الرئيس المنتخب جو بايدن تتعلق بإيران والتطورات الإقليمية الأخرى.

وبحسب ما ورد في تقرير" أكسيوس" ، فإن العديد من المسؤولين في حكومة الاحتلال يريدون "التعبير عن قلقهم" بشأن التفاوض مع إيران، ولكن العديد منهم قال بصراحة إنهم يريدون من إدارة بايدن الحفاظ على العقوبات، التي فرضها الرئيس المنتهية ولايته دونالد ترامب، بحجة أنها وسيلة جيدة للضغط على طهران.

إسرائيل تريد من إدارة بايدن الحفاظ على زخم صفقات التطبيع، وعدم الالتفات إلى "تعقيدات" ملفات حقوق الإنسان في تلك الدول

وأكد التقرير أن كيان الاحتلال يريد، ايضاً، من إدارة بايدن الحفاظ على الزخم بشأن صفقات التطبيع بين إسرائيل والدول العربية والإسلامية.

القدس العربي، لندن، 2020/12/25

١٣. الحكومة تصادق على قيود مشددة: التعليمات الكاملة للإغلاق الثالث

بلال ضاهر: صادقت الحكومة الإسرائيلية يوم الجمعة، على الأنظمة الكاملة للإغلاق الثالث الذي تفرضه منذ بدء انتشار فيروس كورونا. وتقرر أن تكون هذه الأنظمة سارية المفعول من الساعة الخامسة من مساء بعد غد، الأحد، وحتى يوم التاسع من كانون الثاني/يناير المقبل.

عرب 48، 2020/12/25

١٤. استطلاع: نتنياهو لن يتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة

بلال ضاهر: أظهر استطلاع جديد يوم الجمعة، استمرار تراجع قوة حزب الليكود، الذي يتزعمه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، لصالح حزب "أمل جديد" الذي أسسه القيادي السابق في الليكود، غدعون ساعر، الأسبوع الماضي، بعد انشقاقه عن الليكود قبل أسبوعين. ويأتي ذلك أيضا بعد انشقاق الوزير زئيف إلكين المفاجئ عن الليكود وانضمامه إلى ساعر، أول من أمس.

وبحسب الاستطلاع الذي نشرته صحيفة "معاريف"، فإنه لو جرت انتخابات الكنيست الآن، لحصل الليكود على 26 مقعدا في الكنيست، مقابل 29 مقعدا في استطلاع نشرته الصحيفة يوم الجمعة الماضي. وارتفعت قوة حزب ساعر بمقعدين عن الاستطلاع السابق ليحصل على 21 مقعدا، ليشكل هذا الحزب القوة الثانية في الكنيست.

وارتفعت قوة حزب "يش عتيد" بمقعدين ليحصل على 15 مقعدا، ما يعني أن هذا الحزب لم يتأثر من انسحاب عضو الكنيست عوفر شيلح، منه أمس. وكان شيلح من مؤسسي "يش عتيد" سوية مع رئيسه يائير لبيد. ويتبين من الاستطلاع الحالي أن حزب شيلح سيحصل على 0.8% من أصوات الناخبين ولن يتجاوز نسبة الحسم، لكن هذا المعطى يبقى أوليا وحسب.

كذلك ارتفعت قوة تحالف أحزاب اليمين المتطرف "يمينا" بمقعد واحد ليحصل على 14 مقعدا، وكان رئيسه، نفتالي بينيت، أعلن أول من أمس عن أنه ينافس على رئاسة الحكومة.

وتوقع الاستطلاع استمرار انهيار حزب "كاحول لافان" برئاسة وزير الأمن، بيني غانتس، وتراجع من 7 مقاعد في الأسبوع الماضي إلى 4 مقاعد الآن، وبدأ يلامس نسبة الحسم، قبل ثلاثة أشهر من الانتخابات.

واستقر تراجع قوة القائمة المشتركة عند 11 مقعدا، وحزب شاس 8 مقاعد، "يهدوت هتوراة" 7 مقاعد، وحزب ميرتس 7 مقاعد، وكذلك حزب "يسرائيل بيتينو" 7 مقاعد.

ويتبين من الاستطلاع أن بإمكان ساعر تشكيل ائتلاف من 61 عضو كنيست، في حال انضم إليه "يمينا" و"يش عتيد" و"يسرائيل بيتينو" و"كاحول لافان". وفي المقابل، فإنه يصعب على نتنياهو تشكيل حكومة حتى لو انضم "يمينا" إليه.

وحول إمكانية إبرام صفقة مع نتنياهو، يتنحى بموجبها عن الحياة السياسية مقابل إلغاء محاكمته بتهم جنائية تتعلق بمخالفات فساد خطيرة، رفض 44% هذه الفكرة، بينما أيدها 31%.

ورغم ذلك، فإن نتنياهو يتفوق على خصومه بما يتعلق بالشخص الأنسب لتولي رئاسة الحكومة، حيث قال 33% إنه الأنسب للمنصب، واختار 17% ساعر، 10% بينيت، 9% لبيد، و4% غانتس.

عرب 48، 2020/12/25

١٥. الشرطة الاسرائيلية تنصب المزيد من كاميرات المراقبة في القدس

القدس: نشرت الشرطة الاسرائيلية خلال الايام الاخيرة، مئات كاميرات المراقبة في أحياء البلدة القديمة ضمن مخطط أطلق عليه "نظرة القدس" لتسهيل مراقبة الطرق كافة والمتوافدين إليها ورصد كل حركة فيها. ويؤكد المقدسيون أن هذه الكاميرات تهدف بالأساس إلى رصد تحركاتهم بطريقة تنتهك خصوصيتهم بشكل كبير، بالإضافة إلى احباط العمليات المحتملة، وتحليل الحدث بعد وقوعه وجمع التفاصيل عنه.

القدس، القدس، 2020/12/25

١٦. رفض مقدسي لإغراءات "الجنسية الإسرائيلية"

يحاول الاحتلال من خلال دعايته المتواصلة ومراكزه الجماهيرية وجميع مؤسساته الترويج للجنسية الاسرائيلية واقناع المقدسيين بالحصول عليها. لكن إدراك المقدسيين لخطورة هذه المخططات التي يحيكها الاحتلال، ساعدهم في رفض كل محاولات الإغراء لأسرلتهم. وأكد ناصر الهدمي رئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد أن الحصول على الجنسية الإسرائيلية، يضر بمدينة القدس وأهلها ومستقبلها، بالإضافة إلى الفتوى الشرعية التي صدرت عن العلماء في المدينة بحرمة الحصول عليها كما تعتبر خيانة للمدينة. ودعا الهدمي المقدسيين ألا يخضعوا للإغراءات التي يقدمها الاحتلال والامتيازات التي يمكن أن يحصلوا عليها من سفر وتسهيلات وخروج وإقامة في أي مكان، فكل ذلك زائل لأن الاحتلال زائل.

فلسطين أون لاين، 2020/12/25

١٧. الشيخ عكرمة صبري يدعو أهالي سلوان للثبات والدفاع عن بيوتهم

القدس المحتلة: دعا الشيخ عكرمة صبري أهالي سلوان للثبات في خيمتهم في حي بطن الهوى للدفاع عن بيوتهم وأراضيهم من خطر الاحتلال وتهديداته. وخلال صلاة الجمعة التي أقيمت في

خيمة الاعتصام بحي بطن الهوى في سلوان، حذر خطيب الجمعة الشيخ عكرمة صبري من خطورة أطماع الاحتلال في سلوان وأحيائها. وأكد صبري أن ثبات أهالي سلون في هذه الخيمة هو رباطٌ ثوابه عظيم، فهم يدافعون عن بيوتهم وعن القدس والمسجد الأقصى، وأوضح أنه لا قيمة للأقصى إذا كان مهجوراً بدون أهله.

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/25

١٨. تقرير: 150 ألف مقدسي خلف "الجدار".. معركة مياه تهددهم بالتهجير

القدس المحتلة/ مصطفى صبري: مع إقامة الاحتلال الإسرائيلي جدار الفصل العنصري حول مدينة القدس المحتلة، عزل أكثر من (150) ألف مقدسي خارج المدينة، لتقليل الكثافة السكانية داخل القدس للمواطنين المقدسيين الذين يشكلون ما نسبته 37% من مجموع السكان في القدس. شركة "جيحون" الإسرائيلية هددت بقطع المياه وتقليص الكميات المخصصة لهذه التجمعات بذرائع واهية. المواطنون المقدسيون في التجمعات السكانية خلف الجدار العنصري عدوا هذه الخطوة تندرج ضمن سياسة التضييق عليهم وإجبارهم على الرحيل. عضو لجنة الدفاع عن القدس والمقدسات فخري أبو ذياب قال: "نحن أمام سياسة عنصرية إسرائيلية مقيتة، تستهدف تجفيف مقومات الحياة لدى المقدسيين، سواء داخل الجدار أو خارجه، فالاحتلال بعد عزل أكثر من (150) ألف مقدسي عن المدينة المقدسية خارج الجدار، يريد الآن ترحيلهم عن محيط القدس حتى لا يعودوا للمدينة مرة ثانية". وأوضح أبو ذياب لصحيفة "فلسطين" أن الخطوة الأولى ضد المقدسيين كانت العزل، وجاءت الخطوة الثانية بسحب المواطنة والهوية الزرقاء منهم، حتى لا يكونوا من ضمن سكان القدس، وفق القانون الإسرائيلي.

فلسطين أون لاين، 2020/12/25

١٩. قصف إسرائيلي يُلحق أضرارا بمشفى للأطفال ومركز تأهيل معاقين في غزة

غزة: شنت طائرات ودبابات الاحتلال الإسرائيلي، فجر اليوم السبت، سلسلة غارات على قطاع غزة، موقعة أضرارا جسيمة في مشفى ومركز لتأهيل المعاقين. وذكر مراسل "قدس برس" في غزة، أن طائرات الاحتلال الحربية والاستطلاع "بدون طيار"، أطلقت 5 صواريخ، تجاه أرض زراعية بالقرب من مسجد الودود شرق حي التفاح، إلى الشرق من مدينة غزة.

قدس برس، 2020/12/26

٢٠. عشرات الإصابات خلال قمع المسيرات وأهالي دير جرير يتصدون لإقامة بؤرة استيطانية

محافظات – "الأيام"، وكالات: أصيب عشرات المواطنين في عدد من محافظات الضفة، أمس، جراء قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي المسيرات الأسبوعية المناهضة للجدار والاستيطان التي تقام كل جمعة، أسوة بما حدث في سلفيت، ودير جرير شرق رام الله، وكفر قدوم شرق قلقيلية، وبيت دجن شرق نابلس، ما اقترن باعتقال عدد من المواطنين، وأخذ قياسات منزل الأسير محمد قبها في قرية طورة غرب جنين. وفي هذا السياق، أصيب مواطن بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، وآخرون بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه جنود الاحتلال، خلال قمع مسيرة منددة بإقامة بؤرة استيطانية جديدة في منطقة جبل "الشرفة" بقرية دير جرير.

الأيام، رام الله، 2020/12/26

٢١. مخيمات صور في جنوب لبنان تسجل أعلى نسبة إصابة بـ"كورونا"

بيروت – محمد شهابي: سجلت مخيمات مدينة صور وتجمعاتها، جنوبي لبنان، اليوم الجمعة، أعلى نسبة إصابة في صفوف اللاجئين الفلسطينيين بفيروس كورونا، والتي بلغت 15 إصابة، وذلك منذ بداية الأزمة. وأعلنت وحدة إدارة الكوارث في اتحاد بلديات قضاء صور، في بيان لها، أنه بناء على تقرير رئيس طبابة القضاء، فقد "تمّ تسجيل 108 إصابة بفيروس كورونا مثبتة ومؤكدة مخبريًا، والإصابات المسجلة جميعها لمقيمين مخالطين، بينهم 15 حالة من اللاجئين الفلسطينيين".

قدس برس، 2020/12/25

٢٢. "دعم الصحفيين": 26 صحافيًّا يرسفون في سجون الاحتلال

غزة: قالت "لجنة دعم الصحفيين" الفلسطينية، الجمعة: إن 26 صحافيا فلسطينيا يرسفون في سجون الاحتلال "الإسرائيلي". وأضافت اللجنة، في بيان لها، أن "قوات الاحتلال اعتقلت الأسبوع الماضي، الصحفي ليث جعار من منزله في مدينة طولكرم، شمالي الضفة الغربية المحتلة، ليرتفع عدد الصحفيين المعتقلين في السجون "الإسرائيلية" إلى 26". وأدانت "استمرار حملة الاعتقالات الإسرائيلية للصحفيين الفلسطينيين، واستخدام أسلوب التمديد والمماطلة في الحكم بحقهم".

المركز الفلسطيني للإعلام، 2020/12/25

٢٣. "الخارجية" المصرية توضح حقيقة إخلاء قنصليتها في قطاع غزة

كشفت وزارة الخارجية المصرية، عن حقيقة تفاصيل إخلاء مقر الممثلية المصرية في قطاع غزة. وأكد المتحدث باسم الخارجية المصرية، أن "وضع ممثلية بلاده في غزة لم يطرأ عليه أي تغيير". وقال: "ما حدث هو أن وفدا ذهب للمقر لتفقد المتعلقات والأثاث الموجود منذ فترة وتم نقل جزء منه". وأوضح أن المقر مغلق فعلياً منذ أحداث غزة قبل 14 عاما، ولا يوجد تمثيل دبلوماسي مصري في غزة منذ هذا التوقيت.

فلسطين أون لاين، 2020/12/25

٢٤. مفتي مصر يدين الاعتداءات الإسرائيلية على مقابر المسلمين في القدس

القاهرة: دعا مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، «المجتمع الدولي وجميع الهيئات والمنظمات الدولية لتحمل مسؤولياتها كاملة، لوقف الاعتداءات الإسرائيلية بحق الأراضي والمقدسات الفلسطينية، والانتصار لمبادئ القانون الدولي والشرعية الدولية وقراراتها، ومبادئ حقوق الإنسان». فيما أدان المفتي بشدة «اعتداءات القوات الإسرائيلية على مقابل (الصحابة والشهداء) العرب والمسلمين بمدينة القدس المحتلة، والانتهاكات الإسرائيلية بالأراضي الفلسطينية».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/26

٢٥. "حزب الله" لا يستبعد "عدواناً إسرائيلياً"

بيروت: قال «حزب الله» إنه لا يستبعد «عدوناً إسرائيلياً» على لبنان، إذ أشار رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدين إلى أن «احتمال حصول عدوان قائم»، في ظل توتر متصاعد في المنطقة، وشهد لبنان أحد فصوله ليل الخميس – الجمعة حين شاهد اللبنانيون صواريخ عابرة من البحر باتجاه سوريا، وأفيد بأنها ضربت أهدافاً في سوريا. وقال صفي الدين في تصريح إذاعي أمس (الجمعة)، إن «الأجواء ليست مهيأة لحرب كبرى، إلا أن احتمال حصول عدوان قائم». ولفت إلى أن إسرائيل «تفتش اليوم عن بدائل في التعاطي مع المقاومة، وعن طريقة أخرى للمواجهة، وفي ذلك دليل على فشلها».

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/26

٢٦. محمد السادس ينوّه في اتصال مع نتنياهو باستئناف التعاون بين المغرب و"إسرائيل"

الرباط: أجرى العاهل المغربي الملك محمد السادس، (الجمعة)، مباحثات هاتفية مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وأعلن الديوان الملكي المغربي في بيان نشرته وكالة الأنباء المغربية، أن العاهل المغربي جدد التأكيد على الموقف الثابت والذي لا يتغير للمملكة المغربية بخصوص القضية الفلسطينية وكذا الدور الرائد للمملكة من أجل النهوض بالسلام والاستقرار في الشرق الأوسط، مذكراً في الوقت ذاته بالأواصر المتينة والخاصة التي تربط الجالية اليهودية من أصل مغربي بالملكية المغربية. كما نوه الملك محمد السادس، بإعادة تفعيل آليات التعاون بين المغرب وإسرائيل، واستئناف الاتصالات بشكل منتظم، في إطار علاقات دبلوماسية سلمية وودية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/25

٢٧. أردوغان: علاقاتنا مع "إسرائيل" لم تتوقف.. خلافنا معها بسبب سياستها تجاه فلسطين

إسطنبول: أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن بلاده لا تقبل بسياسة إسرائيل تجاه فلسطين مشيرا أن هذا الخلاف يمنع انتقال العلاقات للأفضل. جاء ذلك في تصريحات صحفية عقب أدائه صلاة الجمعة في أحد مساجد إسطنبول. وأضاف أردوغان: علاقاتنا مع إسرائيل على المستوى الاستخباراتي مستمرة ولم تتوقف ونواجه بعض الصعوبات مع الشخصيات في أعلى الهرم". وتابع قائلا: "لا يمكن أن نقبل بسياسة إسرائيل تجاه فلسطين وهذه هي نقطة خلافنا معها والتي تستند لمفهومنا للعدالة ووحدة أراضي الدول، وما عدا ذلك نأمل أن ننقل علاقاتنا معهم إلى مستوى أفضل".

وكالة الأناضول للأنباء، 2020/12/25

٢٨. لوموند: الإمارات تنسق مع "إسرائيل" للقضاء على الأونروا

سلطت صحيفة "لوموند" الفرنسية الضوء على ما قالت إنها خطة تقوم الإمارات بتنفيذها، بالتنسيق مع الاحتلال الإسرائيلي، للقضاء على وكالة "الأونروا". وذكرت الصحيفة أن "التعاون الكبير" الناشئ بين الجانبين يدفع الإمارات إلى "مساعدة" الاحتلال في التخلص من "الأونروا". وأوضحت أن "إسرائيل" تسعى منذ زمن لتحقيق ذلك، مما يهدد مشاريع حيوية يستفيد منها ستة ملايين لاجئ فلسطيني.

موقع "عربي 21"، 2020/12/25

٢٩. يديعوت: وزيرة مغربية تتعهد بجذب الإسرائيليين للسياحة

أحمد صقر: في مقابلة صحفيه هي الأولى من نوعها، تحدثت وزيرة السياحة المغربية عن خطتها التي تهدف إلى جذب السياح الإسرائيليين من أجل زيارة المملكة. وأوضحت الوزيرة نادية فتاح العلوي، في حديثها لملحق صحيفة "يديعوت أحرنوت" الاقتصادي نهاية الأسبوعي، أن لديها "طموحا كبيرا للغاية، وسنقوم بإحضار إسرائيليين ليسوا من أصل مغربي ممن لا يعرفون بلدنا، وسوف يقعون في حبها"، بحسب ما أوردته الصحيفة العبرية.

وتابعت الوزيرة المغربية التي تخطط لجذب نحو 200 ألف سائح إسرائيلي سنويا إلى المغرب حديثها للصحيفة العبرية بقولها: "من الصعب أن نجعل المغرب الوجهة الأكثر سخونة للإسرائيليين، لكننا سنتجاوز دبي".

موقع "عربي 21"، 2020/12/26

٣٠. "المرصد السوري": مقتل 6 مسلحين أجانب في ضربات إسرائيلية على مصنع صواريخ إيراني

لندن: أسفرت ضربات صاروخية إسرائيلية على سوريا عن مقتل ستة مقاتلين مدعومين من إيران، (الجمعة)، وفق ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان». وذكر «المرصد»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أن جميع القتلى مسلحون غير سوريين يقاتلون إلى جانب قوات النظام السوري. ودمرت الصواريخ «مستودعات ومراكز لتصنيع صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى تابعة للميليشيات الإيرانية في منطقة البحوث العلمية (معامل الدفاع) ضمن منطقة الزاوية بريف مصياف»، بحسب المرصد.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/12/25

٣١. متحدث باسم الجيش الإسرائيلي لـ "إيلاف" السعودية: غواصات "إسرائيل" تبحر في كل مكان

نشرت صحيفة "إيلاف" السعودية، حوارا مع المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي هيداي زيلبرمان. ونقلت "إيلاف" عن زيلبرمان تهديده إيران من أي خطوة غير محسوبة، مضيفا أن "إسرائيل تراقب تحركات إيران في المنطقة". وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال: "متوقع أن يأتي الخطر على إسرائيل من العراق واليمن، مؤكدا أن غواصات إسرائيل تبحر في كل مكان". وتحدث زيلبرمان عن عمليات نوعية غير معلنة، ولا يعرف عنها سوى القلائل في الجيش تتم بالسر في مناطق عدة في الشرق الاوسط. وعن توقعاته للعام المقبل عسكريا، قال زيلبرمان إن كل شيء يمكن أن يتبدل

بلحظة، وأن تشتعل الحرب في المنطقة بشكل مفاجئ، "وأي حسابات معروفة لنا اليوم يمكن أن تتغير لسبب مجهول".

موقع إيلاف، 2020/12/26

٣٢. موسكو ردا على استدعاء "إسرائيل" للسفير الروسي: القضية الفلسطينية مركزية

نوفوستي: أعربت موسكو عن استغرابها إزاء استدعاء الحكومة الإسرائيلية السفير الروسي لدى تل أبيب، أناتولي فيكتوروف، على خلفية مقابلة له نشرتها صحيفة "جيروزاليم بوست" مؤخرا. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أثناء موجز صحفي عقدته يوم الجمعة إن رد فعل إسرائيل بشدة على تصريحات السفير الروسي تستدعي استغراب موسكو، خاصة وأن الجانب الروسي أطلع الزملاء الإسرائيليين مرارا وتكرارا بآرائه إزاء هذه المسائل على مختلف المستويات.

وشددت المتحدثة على أن جميع تصريحات السفير تتطابق مع مواقف روسيا المعروفة للجميع بشأن قضايا الشرق الأوسط. وقالت الدبلوماسية الروسية إن الموقف الروسي الثابت القاضي بأن القضية الفلسطينية كانت ولا تزال قضية مركزية لإحلال السلام في الشرق الأوسط، ولا يمكن التوصل إلى استقرار إقليمي مستدام وطويل الأمد دون حلها.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/12/26

٣٣. هآرتس: تطورات مرتقبة بالشرق الأوسط قبل تسلم بايدن منصبه

غزة– أحمد صقر: تناولت صحيفة عبرية تطورات الأحداث الاستثنائية المحتملة في الشرق الأوسط، قبيل دخول الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن البيت الأبيض الشهر المقبل.

وأوضحت صحيفة "هآرتس"، في تقرير للخبير الإسرائيلي عاموس هرئيل، أنه حتى موعد دخول الرئيس الأمريكي بايدن البيت الأبيض، بتاريخ 20 كانون الثاني/ يناير 2021، "هناك احتمال معين لحدوث تطورات استثنائية في الشرق الأوسط".

ورأت أن هذه التطورات يمكن أن تتمثل في "تصعيد آخر بين إسرائيل والولايات المتحدة وبين إيران، إضافة لسيناريو يبدو أن له احتمالية أقل، وهو اختراقة في العلاقات بين إسرائيل والسعودية".

وأكدت أن جارد كوشنر، مستشار وصهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي زار تل أبيب هذا الأسبوع في إطار "تحسين العلاقات مع المغرب، ما زال يعمل على القناة السعودية، ومساعدو ترامب يأملون التوصل لإنجاز أخير في مجال العلاقات الخارجية بعد اتفاقيات تطبيع الإمارات والبحرين والمغرب، إلى جانب الاتصالات حول اتفاق مع السودان".

موقع "عربي 21"، 2020/12/25

٣٤. مركز أبحاث: الاقتصاد الصيني سيتجاوز الأمريكي بحلول 2028

رويترز: أفاد مركز أبحاث بأن الصين ستتجاوز الولايات المتحدة لتصبح أكبر اقتصاد في العالم عام 2028، وذلك قبل خمس سنوات مما كان متوقعا، ويرجع ذلك إلى تباين تعافي البلدين من جائحة فيروس كورونا.

وقال مركز أبحاث الاقتصاد والأعمال في تقرير سنوي نُشر اليوم السبت: "لبعض الوقت، كان صراع الاقتصاد والقوة الناعمة بين الولايات المتحدة والصين من الموضوعات الرئيسية التي تهيمن على الاقتصاد العالمي".

وأضاف أن "جائحة كوفيد-19 وتداعياتها الاقتصادية تجعل هذا التنافس يميل بالتأكيد لصالح الصين".

ومضى المركز يقول إن "مهارة الصين في إدارة (ملف) الجائحة، وما فرضته من إجراءات عزل عام صارمة في بدايات الأزمة، وتأثر النمو على الأمد الطويل في الدول الغربية، يعني أن أداء الصين الاقتصادي قد تحسن".

وتتوقع الصين نموا اقتصاديا متوسطة 5.7% سنويا بين 2021 و2025 قبل أن يتباطأ إلى 4.5% سنويا من 2026 إلى 2030.

وفي حين أن من المتوقع أن تسجل الولايات المتحدة نموا قويا في أعقاب الجائحة عام 2021، فإن نموها سيتباطأ إلى 1.9% سنويا بين 2022 و2024، ثم إلى 1.6% بعد ذلك.

وتوقع المركز أن تظل اليابان ثالث أكبر اقتصاد في العالم حتى بدايات العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، قبل أن تتخطاها الهند، الأمر الذي يهوي بألمانيا من المركز الرابع إلى الخامس.

وستتراجع بريطانيا، بحسب المركز، إلى المركز السادس اعتبارا من عام 2024.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/12/26

٣٥. التطبيع في المغرب .. سقوط كليشيهات

أ.د. ساري حنفي

ضمن سلسلة إجراءاتها السياسية، تفاجئنا الترامبية الانتهازية بمقايضة المملكة المغربية باعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء الغربية مقابل التطبيع الكامل مع دولة إسرائيل في أوج مرحلتها الاستيطانية. ما يميز الحالة المغربية التطبيعية عن مثيلاتها العربية في الأشهر السابقة (الإمارات، البحرين، السودان) أن حزباً ذا مرجعية إسلامية، وهو العدالة والتنمية، يقود التحالف الحكومي، برئاسة سعد الدين العثماني، ما جعل السهام تتوالى، من المطبّعين مع الكيان الصهيوني والرافضين له، لإعلان سقوط "الإسلام السياسي". ما تريده هذه المقالة هو اعتبار التطبيع لحظةً لسقوط ليس ما

يسمّونه "الإسلام السياسي"، وإنما كليشيهات كثيرة بشأن الأحزاب، ذات المرجعية الإسلامية، وممارستها السياسية، وعلاقتها بمدنية الدولة (أو العلمانية الجزئية للدولة). وتالياً ثلاثة منها:

الكليشه الأول، أن هذا "الإسلام السياسي" قد أعطى دائماً الأولوية لقضايا الأمة على قضايا الدولة الوطنية، ما يجعله موجّهاً من "أجندة خارجية". ويُخفي ذلك نظرة أن مفهوم "الإسلام السياسي" واحد، قد يكون سلفياً، ولكنه غالباً إخواني، وهو متطرّف بتأثّره من أفكار سيد قطب إلى "القاعدة". وغالباً ما يستخدم هذا النعت إما يساريون غير ليبراليين، يرون في الحركات الإسلامية منافساً كبيراً لهم. وبالتالي، يدعون إلى إقصاء أي حركة سياسية ذات توجّه إسلامي بدعوة علمانية لائكية، تفصل، بشكل كلي اصطناعي، بين ما هو سياسي وما هو ديني، حتى لو كان ذلك عبر أخلقة السياسة. أو يستخدم هذا التوصيف الخطاب الإسلام الرسمي الذي يرى تسييس الدين فقط في المعارضة، ففي الخليج مثلاً، يتم وصم أي معارض بأنه إخواني (وهكذا تمت استباحة دم جمال خاشقجي، حسب تصريحات سياسية وتغريدات تويترية شعبية في السعودية). ولذا يصبح الإخواني صنواً للاحتجاجي. إذن، هناك ببساطة انزلاقٌ بالمعنى، فبمناداتهم بعدم شرعية "الإسلام السياسي" هم، في الحقيقة، يدعون إلى عدم شرعية الاحتجاج. وعليه، ينبغي تحيين توصيف المخيال السياسي للحركات الإسلامية، ليأخذ بعين الاعتبار فكراً إسلامياً سياسياً متعدّداً ومتنوّعاً، منه الوسطي ومنه المتطرّف. ما يهم هنا أن استخدام هذا المفهوم (الإسلام السياسي) لا يمكّن، بعموميته، من فهم الحالة المغربية. ما يحصل اليوم هو استمرار صيرورة أحزاب وحركات ذات مرجعية إسلامية بإعطاء الأولية للوطني على حساب الأممي أي مفهوم الأمة الإسلامية. هنا يمكن فهم لماذا اختلفت تصريحات هذه الأحزاب والحركات في الجزائر وفلسطين عن المغرب. وهذه صيرورةٌ قد رصدناها، منذ عدة سنوات، من خلال الممارسة السياسية والمواقف الاجتماعية والفتاوى. فمثلاً يمكن ذكر موقف الأمين العام السابق لحركة التوحيد والإصلاح، الشيخ أحمد الريسوني، المتسامح لغير المسلمين للدعوة لدينهم في الدول ذات الأكثرية الإسلامية، إن كانوا يسمحون للمسلمين بفعل المثل في بلادهم، وذلك موقفٌ يستخدم تأطير الدول الوطنية كفضاء جغرافي تتمايز فيه الأحكام. وهنا أختلف مع الصديق معتز الخطيب، عندما يعتبر، في مقالة حديثة له، أن هناك إيديولوجيا إسلامية صلبة تعطي، تاريخياً، أولية الأممي على حساب الوطني. ما أراه اليوم هو ممارسات واضحة لإيديولوجيات مرنة وبراغماتية قادرة على الاعتراف بمعضلاتٍ وتناقضاتٍ بين هذه المستويات وفهم متطلبات الدولة الوطنية (غالباً استبدادية في الحالة العربية) وسياساتها الخارجية التي لا تسمح للأحزاب بمخالفتها، ما يفسّر تمسك المغاربة بكل أحزابها بالصحراء الغربية وتمسّك الجزائريين بكل أحزابهم باستقلالية هذه الصحراء. وتتجلّى هذه البراغماتية، في سياقاتٍ عدة، مثل تونس والمغرب، باعترافهما بتعدّدية الميول

والمعتقدات، بما فيه حرية الضمير في مجتمعاتهما ذات الأغلبية الإسلامية، ما يتطلب التفريق بين ما هو دعوي ديني وما هو قوننة للمواطن في الدولة الوطنية.

الكليشعه الثاني أن وجود مثل هذه الأحزاب والحركات، ذات مرجعية إسلامية في الحكم أو في المعارضة، هو ضد علمانية الدولة، أو ما يحب بعض الإسلاميين تسميتها مدنية الدولة. هذا كلام غير صحيح في سياقات مجتمعية كثيرة، فرئيس الوزراء، سعد الدين العثماني، هو من أوائل من كتب بالتمايز بين الدعوي والسياسي، وفعلاً كانا مواقفه كذلك، فموقف حركة التوحيد والإصلاح الذي دان بوضوح التطبيع يختلف عن موقف جناحها السياسي، حزب العدالة والتنمية، الذي سكت عن التطبيع. وفي ذلك اتساق في صيرورة العلمنة الجزئية التي تسير عليها دول كثيرة ذات الأغلبية الإسلامية.

الكليشه الثالث، اعتبار أن الصراع مع العدو الصهيوني هو الصراع الأساس لكل عربي ومسلم في كل زمان ومكان، ما يتوجب أن تكون له دائماً الأولوية عن القضايا الأخرى ذات الطبيعة السياسية أو الاجتماعية. يجب الاعتراف أن لكل مجتمع ولكل حزب أولويات ملحّة وطنية قد تجعل من مرتبة هذا الصراع مهمة، بينما تعطي الأولوية لقضايا وطنية ملحّة مثل قضية وحدة التراب (مغربية الصحراء) أو غيرها من قضايا. إذا، تختلف مصفوفة الهامّ والملحّ في مقابل مصفوفةٍ اعتدنا عليها، وهي الصراع مع التناقضات الرئيسية (في هذه الحالة الصراع مع العدو الصهيوني والإمبريالية) مع التناقضات الثانوية (قضايا تتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان). المشكلة في بعض قوى اليسار غير الليبرالي التي تبنّت الطرح الماوي بشأن التناقضين، الرئيسي والثانوي، والذي يحقّبُ له في مراحل كبرى: ضد الخارج الإمبريالي ثورة وطنية، وضد المرحلة ما قبل الرأسمالية ثورة ديمقراطية، وضد السيطرة الرأسمالية ثورة اشتراكية. وتشكّل هذه الحقب النظرة الاستراتيجية إلى ما هو رئيسي وما هو ثانوي. المشكلة في هذا الطرح هي التحنّط في التاريخ، وإضفاء ماهياتٍ على هذه الحقب الكبرى. أي كأن علينا اعتبار الصراع مع الكيان الصهيوني والإمبريالية العالمية أنه الصراع الرئيسي منذ 1948، و"لا صوت يعلو فوق صوت المعركة"، حتى لو كان النظام "التقدّمي المقاوم" في سورية دموياً يستخدم التعذيب للمعارضين السياسيين حتى موتهم. كما أن على الشعب اللبناني تحمّل فساد "المقاومين"، أو على الأقل تغطية هؤلاء على فساد حلفائهم، تحت اسم التناقض الرئيسي مع الإمبريالية.

يبقى القول إنه بعيداً عن هذه الكليشيهات الثلاثة، ينبغي أن تبقى بوصلتنا هي المقاربة الأخلاقية للسياسة، فالضرورات الوطنية يجب ألا تنسينا أهمية مفهوم الأمة والإنسانية والعدالة ومحاربة الظلم في كل مكان. أي أنه ينبغي اعتبار التناقض بين ما هو وطني وما هو أممي مرحلياً، بحيث نبحث

عن حلول خلاقة لحله، واضعين موضوع عدالة قضية، مثل قضية فلسطين أو قضية الروهينغا وغيرهما من القضايا الأممية، نصب عين كل من يتمتع برؤيةٍ أخلاقية. وبمعنى أكثر عمليةً، إن كان لا بد من هذا التطبيع المغربي، المدان بالنسبة لي، فربما انتظر من المقاربة الأخلاقية للسياسة استخدام هذه العلاقات مع الكيان الصهيوني لمنع هدم أي بيتٍ في الأراضي المحتلة، وخصوصاً في القدس. أليس الملك محمد السادس هو رئيس لجنة القدس؟ وربما تسنح الفرصة بسبب استمرار الممارسات الاستيطانية الإسرائيلية لإعادة النظر، عاجلاً أم آجلاً، بالعلاقات مع هذا النظام الاستيطاني.

العربي الجديد، لندن، 2020/12/26

٣٦. ثورة شعبية تعيد المستوطنين لجحورهم

علي الصالح

نعم ليس هناك رغبة لدى إسرائيل والإسرائيليين في تسوية الصراع مع الفلسطينيين، فقط تعودوا على الإبقاء على الاحتلال، خاصة أنه غير مكلف بالنسبة لهم على جميع الصعد، خصوصا الاقتصادية والمالية والسياسية والأمنية.

حكومة إسرائيل تسارع الخطى وتسابق الزمن لتحقيق الضم الفعلي، لما تريد أن تضمه من الضفة الغربية، لإسقاط حل الدولتين قبل زوال إدارة ترامب، الأكثر تطرفا في تاريخ البيت الأبيض، التي سيطرت عليها عصابة من الصهاينة المتطرفين على مدى السنوات الأربع الماضية. الحكومة الإسرائيلية لا تقبل بدولة فلسطينية إلى جانب دولة إسرائيل، وقد أعلنها ورددها رئيسها وأعضاء حكومتها أكثر من ألف مرة. دولة الاحتلال وحكومتها العنصرية الفاشية، تسعى لتقويض الحلم الفلسطيني، والقضاء على أي أمل في إقامة دولة، ليس فقط بمصادرة مزيد من أراضي الضفة بل بتقطيع أوصالها عبر التهام مزيد من الأراضي يوميا، وتوسيع المستوطنات، وإنشاء شبكات طرق تقطع الضفة إلى معازل.

المستوطنون وبعد أن قويت شوكتهم يعيثون بالضفة فسادا وإرهابا وقتلا وترويعا وتخريبا، أيضا لن يقبلوا بوجود دولة فلسطينية، حتى وفق ما يسمى صفقة القرن، التي نتمنى أن تسقط مع خروج ترامب وزمرته من البيت الأبيض. ونذكر المستوطنات التي تزايدت أضعافا، وفق بعض الأبحاث التي تؤكد أن عدد مستوطنات الضفة والقدس المحتلتين، تضاعف من 144 مستوطنة، قبل توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 لنحو 550 مستوطنة وبؤرة استيطانية حتى اواخر عام 2018، وهناك نحو 124 بؤرة استيطانية صادق على تشريعها الكنيست في الأسبوع الماضي. وحسب التقرير، فإن عدد

المستوطنين ارتفع من 252,000 قبل أوسلو إلى حوالي 834,000 بعده. وارتفعت مساحة الأراضي المصادرة، من حوالي 136,000 دونم قبل أوسلو إلى نصف مليون دونم، أي بزيادة نسبتها نحو 368%. ويواصل الاحتلال تنفيذ سياسة قائمة سمح لهم بها منذ اتفاق أوسلو.

امام كل ذلك يبقى السؤال: ماذا أنتم فاعلون لمواجهة دولة الاحتلال وقطعان مستوطنيها والحيلولة دون نجاحها في فرض واقع جديد، تعمل على الانتهاء من تنفيذه قبل خروج ترامب من البيت الأبيض، سواء في القدس بتغيير معالمها الإسلامية وتهويدها بالكامل وضم معظم مناطق «ج»، وهي المناطق الخاضعة أمنيا وإداريا لسلطات الاحتلال بموجب اتفاق أوسلو، وكذلك سياسة تفريغ منطقة الأغوار الشمالي من أهله، وحملهم على الرحيل عبر التضييق عليهم وهدم منازلهم ومنشآتهم الزراعية، وقتل مواشيهم والقضاء على مصادر أرزاقهم، كخطوة نهائية لإعلان الضم.

فما الجديد والغريب في ما يفعلون، حتى يفاجئنا مسؤولون فلسطينيون بتصريحات حول أفعال جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه، كأنهم يسمعون بها لأول مرة.

الإسرائيليون يسيرون بخطى ثابتة نحو هدفهم، وفق خطة واضحة المعالم والأهداف. بينما نكتفي نحن بالتهديد والوعيد، وبالحديث عن ثورة شعبية لم تر النور حتى الآن. واللوم لا يقع على كاهل السلطة ومنظمة التحرير فحسب، بل على كل الفصائل الفلسطينية يمينها ويسارها، صغيرها وكبيرها. جميع تحركاتنا منذ اتخاذ قرار في مجلسينا الوطني والمركزي بتبني المقاومة الشعبية، مجرد ردات فعل غير منظمة، ومنها ما أصبح تقليدا أسبوعيا ويفتقر للتخطيط والتنظيم. وتبقى في سياق المواجهات العشوائية والمتفرقة وبدون الزخم المطلوب، في المناطق التي يسعى الاحتلال لمصادرة أراضيها. ولا نقلل من قدر هذه النشاطات والمواجهات التي يسقط فيها الجرحى، وأحيانا الشهداء، ولكن لا بد من العودة إلى المقاومة الشعبية الحقيقية التي كانت ترعب جيش الاحتلال قبل المستوطنين، الذين لم تكن غالبيتهم تتجرأ على النوم في المستوطنات، وتعود إلى داخل الخط الأخضر. وكانوا يحتمون بوضع الكوفية الفلسطينية في سياراتهم لإبعاد الشبهة عن أنفسهم. أما اليوم فهم الذي يعربدون ويقطعون طرق الفلسطينيين، ويعتدون على الفلسطينيين بالحجارة، إن لم يكن بالرصاص الحي. لن أوجه اللوم إلى جهة بعينها، فالكل مسؤول، ولا أستثني أحدا من السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير، حتى أصغر تنظيم في قطاع غزة، الذي يعيش الحصار منذ أكثر من 14 عاما، ولم تنجح الوساطات في فتح متنفس لأهله، وفشلت في وقف أعمال القتل والتجويع والإرهاب الرسمي والهدم والغارات الليلية والقصف المدفعي. الكل مسؤول لأنه ليست هناك جهة واحدة لديها تصور أو رؤية حول كيفية التعامل مع الوضع المتغير يوميا على الأرض. والشعارات

والتهديدات الفارغة لم تعد تغني عن ثورة شعبية حقيقية، فكل ما تشهده الضفة الغربية ردود أفعال لا نقلل من شأنها، ولكنها تبقى في إطار ردات الفعل الفردية.

المستوطنون هم الدولة في إسرائيل، والدولة هي المستوطنون فكلاهما يكمل الآخر، فقوات الاحتلال هي التي تمهد الطريق للمستوطنين للاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وهي التي توفر الحماية الأمنية لهم، ليس في باحات المسجد الأقصى فحسب، بل في كل أماكن وجودهم، وهي التي تمنع الفلسطينيين من دخول الاقصى وهي التي تمنع رفع الأذان في الحرم الإبراهيمي في الخليل، وهي التي تهدم مقبرة الشهداء المتاخمة للأقصى. وهي التي تمنع المزارع الفلسطيني من الوصول إلى أرضه والفلاح من الوصول إلى زيتونه، وهي التي تخصص الميزانيات لبناء المستوطنات وتعزيزها. فقبل أيام أعلنت حكومة الاحتلال عن تخصيص 40 مليون شيكل لدعم المستوطنات، هي توفر المال للاستيطان، بينما تخصم من أموال المقاصة الفلسطينية مستحقات أسر الشهداء والأسرى والجرحى. إسرائيل لن ترتدع ببيانات الشجب والاستنكار والإدانات والتصريحات الرنانة، بل عبر الخطوات العملية، لذا علينا وقبل أن نطلب من الآخرين، أن نخرج من مربع الأقوال إلى مربع الأفعال، فحتى الآن على سبيل المثال، لم تترجم القيادة الفلسطينية، ولا أي من الفصائل، بعد على الأرض المقاومة الشعبية، التي اتخذت فيها مؤسساتنا التشريعية قرارات. ليس هذا فحسب بل إنها تراجعت عن قرارات اتخذت لتنفيذ قرارات المجلسين الوطني والمركزي، بشأن الاتفاقات التي لا تلتزم بها، ولا تحترمها سلطات الاحتلال. وهنا نتحدث عن عودة العلاقات مع سلطات الاحتلال، إلى سابق عهدها بموجب رسالة لا تعني شيئا، ولا تشمل ضمانا، بعث بها منسق «الأراضي» العقيد كميل أبو ركن. وبناء على ذلك فهل نتوقع منها أن تفعل غير ذلك، غياب عامل الرد الفلسطيني ليس لضعف بل لغياب المخططات، فالفلسطيني ليس ضعيفا فباعه طويل وإرادته قوية ولديه القدرة على التصدي للاحتلال وجنوده ومستوطنيه، فقد فعلها من قبل وهو تواق لفعلها الآن في إطار خطة وطنية شاملة. والشعب جاهز للانتفاض وإشعال المنطقة بأسرها، وقلب الطاولة على اعدائه وخصومه والخونة والمطبعين، والرد عليه على النحو الذي يليق بهم، وسيبقى الصخرة التي تتحطم عليها كل المؤامرات.

واخيرا لم يستطع النائب في الكنيست سامي أبو شحادة عن القائمة المشتركة، إلا توبيخ مسؤولين إماراتيين زارا الكنيست يوم الثلاثاء الماضي، وشاركا في اجتماع لجنة الاقتصاد البرلمانية. وعبّر أبو شحادة عن خجله مما يفعلانه، وقال إنه وجد من المناسب توبيخ كل من جمال الجروان الشنطي سكرتير مجلس الاستثمارات الدولي التابع للإمارات، وجمعة محمد القيط نائب سكرتير شؤون التجارة الخارجية في وزارة الاقتصاد الإماراتية. وخلال الجلسة وجه شحادة وقبل إخراجه من القاعة، حديثه

إليهما قائلا: «هل أنت مدرك لكل ما يجري، أم أنك لم تفهم حيثيات خطاب التطبيع. إن لم تستح فافعل ما شئت».

وأختتم بأبيات من قصيدة للشاعر نزار قباني كتبها بعد اتفاق أوسلو بعنوان «المهرولون» وتصلح لكل وقت في هذا الزمن العربي الرديء، يقول فيها: سقطت آخر جدران الحياء. وفرحنا.. ورقصنا وتباركنا بتوقيع سلام الجبناء. لم يعد يرعبنا شيء ولا يخجلنا شيء.. فقد يبست فينا عروق الكبرياء. ودخلنا في زمان الهرولة. ووقفنا في الطوابير كأغنام أمام المقصلة. وركضنا ولهثنا وتسابقنا لتقبيل حذاء القدم.

القدس العربي، لندن، 2020/12/25

٣٧. "حماس" تحاول تركيع إسرائيل ثانيةً

يوني بن مناحيم

تُعتبر «صفقة شاليت» أحد النجاحات الكبرى التي حققتها حركة حماس في نضالها ضد إسرائيل، وهي ما زالت تحاول جعلها سابقة ينبغي لإسرائيل أن تتصرف بموجبها في أي صفقة تبادُل أسرى مستقبلية مع «حماس». في إطار هذه الصفقة، التي جرت على مرحلتين، أفرجت إسرائيل عن 1027 «مخرباً» فلسطينياً في مقابل جندي إسرائيلي واحد على قيد الحياة: جلعاد شاليت.

بناء على هذا، يحدد قادة «حماس» ثمن الصفقة المقبلة: جندي إسرائيلي واحد «يعادل» نحو ألف من «المخربين». ولهذا، هم يعتقدون أنه في مقابل جثتي جنديين إسرائيليين (أورون شاؤول وهدار غولدين) ومواطنين اثنين آخرين (إيفرا منغيستو وهشام السيد)، يجب أن يحصلوا على ألفيْ «مخرّب»، على الأقل.

هذا الموقف بعيد، بُعد السماء عن الأرض، عن الموقف الإسرائيلي وعن توصيات «لجنة شمغار»، لكن لدى حركة حماس ما يكفي من الوقت، وقد تعوّدت على العيش في ظل جائحة كورونا في قطاع غزة، وتراهن على أن الضغط الداخلي في إسرائيل سيؤدي إلى تراجع الحكومة الإسرائيلية أولاً في «لعبة البوكر» التفاوضية، ثم إذعانها إلى مطالبها (مطالب «حماس»).

خلال الأسبوع الماضي، زار قطاع غزة وفد من الاستخبارات المصرية. ولأن قائد «حماس» في القطاع، يحيى السنوار، أصيب بفيروس كورونا، فقد التقى الوفد نائبَه، خليل الحية. كان الوفد المصري يحمل معه عرضاً إسرائيلياً الهدف منه كسر الجمود واختراق الطريق المسدودة التي وصلت إليها المفاوضات المتعلقة بصفقة جديدة لتبادل الأسرى: تسهيلات إنسانية واسعة، نقل لقاحات للتطعيم ضد فيروس كورونا إلى قطاع غزة، والإفراج عن مئات «المخربين» من السجون

الإسرائيلية، في مقابل استعادة جثتيْ الجنديين في الجيش الإسرائيلي هدار غولدين وأورون شاؤول، إضافة إلى المواطنيْن الإسرائيليين إيفرا منغيستو وهشام السيد، الموجوديْن في الأسر لدى «حماس» منذ ما يزيد على خمس سنوات.

مصادر في «حماس» قالت لصحيفة «الأخبار» اللبنانية، إن إسرائيل خرجت في عرضها هذا عن توصيات «لجنة شمغار»، لأول مرة، ووافقت على الإفراج أيضاً عن أسرى «أيديهم ملطخة بالدم» وكانوا ضالعين في قتل إسرائيليين، إلّا إن حركة حماس رفضت هذا العرض رفضاً قاطعاً.

لم يصدر في إسرائيل أي تعقيب رسمي على هذا النشر، بل يستمر اعتماد الضبابية . لا نفي ولا تأكيد، غير أن «حماس» تبدي تصلباً وإصراراً على المبادئ التي حددتها للمفاوضات.

لا توجد أي علاقة بين الوضع الإنساني القاسي في قطاع غزة وبين صفقة تبادل الأسرى الجديدة.

يجب تنفيذ الصفقة الجديدة على مرحلتين، على غرار «صفقة شاليت»، وليس دفعة واحدة، كما تطلب إسرائيل.

في المرحلة الأولى، تنقل «حماس» إلى إسرائيل معلومات عن مصير الأسرى الأربعة المفقودين، على أن تكون هذه المعلومات مصحوبة بأدلة وإثباتات، في مقابل إطلاق سراح أسرى من المسنين، والمرضى، والنساء، والأطفال القاصرين.

في المرحلة الثانية، يتم إطلاق سراح نحو 2000 أسير أمني، بينهم بضع مئات من «المخربين القتلة» وضمنهم «قادة الإرهاب»، من تنظيمات فلسطينية متعددة، المحكومون بالسجن بمؤبدات عديدة: عباس السيد، عبد الله برغوثي، أحمد سعدات، مروان البرغوثي وغيرهم.

مصادر أمنية في إسرائيل قالت، إن «حماس» تريد تجزئة الصفقة، كي تضطر إسرائيل إلى دفع الثمن مرتين بالإفراج عن «مخربين»؛ وحتى لو استُكملت هذه الصفقة في المستقبل، فهي لن تكون مستعدة للتعهد بالمحافظة على الهدوء لمدى طويل يمتد سنوات في المواجهة مع إسرائيل.

تريد «حماس» مواصلة الاحتفاظ بجهازها «الإرهابي» بصورة فعالة ونشطة كي يكون قادراً على ابتزاز إسرائيل في أي لحظة زمنية محددة.

أعادت قيادة «حماس» الكرة إلى الملعب الإسرائيلي، إذاً، وهي تتوقع أن يؤدي رفضها للعرض الإسرائيلي بشأن صفقة التبادل إلى ممارسة المزيد من الضغط على إسرائيل حتى تذعن وتقدم تنازلات إضافية أُخرى. وتُجري قيادة «حماس» مشاورات مع القيادة الجديدة، التي انتخبها أسرى «حماس» في السجون الإسرائيلية، مؤخراً، مع الإشارة إلى أن موقف «حماس» متأثر، أيضاً، بالانتخابات الداخلية الوشيكة التي ستُجرى لرئاسة الحركة قريباً، ويتنافس فيها كلّ من خالد مشعل

وإسماعيل هنية، المعنيَّيْن بإبداء مواقف متصلبة في المفاوضات مع إسرائيل، لا أن يظهرا كخاضعَيْن أمام الضغط الإسرائيلي.

يبدو أن المفاوضات قد وصلت إلى طريق مسدودة، مرة أُخرى. فقد كانت إسرائيل تفكر في استغلال تفشي وباء كورونا في قطاع غزة كرافعة للإقناع من خلال عرض مساعدات طبية جدية لسكان قطاع غزة، في مقابل إبداء «حماس» مرونة في مسألة الأسرى، لكن ليس هذا ما يعني قادة «حماس»، الذين يرون أمام أعينهم الانتخابات الداخلية لقيادة الحركة ويبحثون عن إنجازات ومكاسب شخصية، بينما يستطيع سكان القطاع والأسرى الأمنيون في السجون الإسرائيلية الانتظار، من ناحيتهم.

محمود الزهار، أحد القادة البارزين في حركة حماس، قال ذلك بصورة واضحة تماماً، قبل أيام: «لدينا مبدأ . إمّا أسرى في مقابل أسرى وإمّا جثث في مقابل أسرى، ولا ثمن سوى هذا الثمن. لن نتخلى عن هذه المعادلة في مقابل المال أو اللقاحات».

المسار الذي عرضته إسرائيل على «حماس» للدفع قدماً نحو صفقة تبادل جديدة هو مسار خطر، لكنه يرمي إلى كسر الجمود المتواصل وتحقيق انطلاقة معينة. في هذا المسار ليس ثمة استخلاص لدروس من «صفقة شاليت»، وهو يتعارض مع توصيات «لجنة شمغار» التي أقرت، على سبيل المثال، عدم جواز الإفراج عن «مخربين» أحياء في مقابل جثث إسرائيليين.

يبدو أن الطريقة الوحيدة التي بقيت أمام الحكومة الإسرائيلية لدفع حركة حماس إلى تليين مواقفها هي تبني واعتماد التوصيات التي وضعها المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية – الأمنية قبل نحو ثلاث سنوات وتركزت في سبل ممارسة الضغوط على «حماس»، والتي منها، على سبيل المثال، تجميع أوراق مساومة، اختطاف «مخربين» كبار، اغتيال قيادات، وغيرها من التوصيات التي من الأفضل إبقاؤها طي السرية والكتمان.

ستستمر هذه الطريق المسدودة خلال الأشهر المقبلة أيضاً، وقريباً ستُجرى انتخابات داخلية في حركة حماس، إضافة إلى انتخابات رابعة في إسرائيل على ما يبدو، ولهذه التطورات كلها تأثير في مجرى المفاوضات ويُحظر على إسرائيل الإذعان إلى «الإرهاب»، بل عليها التحلي بالصبر والتصميم، فحركة حماس في هذه المفاوضات في موقف أدنى من جميع النواحي ولا يجوز لإسرائيل أن تضعف.

موقع "مركز القدس للشؤون العامة"

الأيام، رام الله، 2020/12/26

٣٨. موت "حل الدولتين": الفلسطينيون يهمسون بـ"خطة جديدة"

جاكي خوجيي

في القدس مكان أيضا لعاصمة فلسطينية، هكذا أعلن رئيس «أزرق ـ أبيض»، بيني غانتس. قال ذلك لصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية. في مقابلة أُجريت معه، ونشرت في نهاية الأسبوع الماضي. لم يكتفِ غانتس بذلك، بل أشار الى أن القدس لن تقسم. وإذا ربطنا شطري هذه المقابلة، نفهم ما قصده غانتس. ضمن أمور أخرى، منْح الفلسطينيين عاصمة في إحدى البلدات المجاورة، أبو ديس مثلا.

للحظة، أعادنا غانتس بتصريحه هذا الى الأيام التي كانت فيها القضية الفلسطينية في مركز جدول الأعمال السياسي. أما اليوم، فعندما يقال سلام، أو تطور سياسي، يقصد دبي. وبالفعل فإن أحدا لم يهتز في أعقاب أقواله، بمن فيهم الفلسطينيون، وبالتأكيد اليسار الناعس.

مؤرخ يعود في المستقبل الى هذه الأيام، سيتعين عليه أن يبحث بالشموع عن النقاش العلني عندنا في القضية الفلسطينية. تلك التي هي بحد ذاتها حقيقة عجيبة. هذه المسألة لا تذهب الى أي مكان. وهي ستواصل التأثير علينا جميعنا: كارهيها والمتعاطفين معها. وفي هذه الاثناء، في داخل أنفسهم، يعيش الفلسطينيون أزمة حادة. فقد ضربتهم ولاية ترامب ضربة قاضية. جاءت «كورونا»، وفرضت سلم اولويات جديداً، ودحرتهم أكثر فأكثر الى أسفل السلم. ولم يعد أحد من المتعاطفين مع المسألة الفلسطينية في العالم متفرغا لها. الاتحاد الاوروبي مشغول بشؤونه، وتركتهم الدول العربية لمصيرهم على قارعة الطريق. صحيح أن بايدن قد يبدي نحوهم ودا، ولكن قبل أن يدخل الى أعماق المسألة توجد أمامه مسائل أكثر اشتعالا في العلاقات الخارجية، وعلى رأسها التهديد الصيني، أزمة المناخ، كوريا الشمالية، وروسيا. توفي صائب عريقات، وبعد رحيله لا يوجد من يقاتل في سبيل حل الدولتين مثلما يعرف هو كيف يفعل. وأبو مازن في أواخر أيامه.

وهكذا ينقضي المجد. «م.ت.ف»، التي تصدرت في الماضي جدول أعمال العالم العربي، فشلت في مهمتها التاريخية في إقامة دولة مستقلة، وتجد صعوبة، اليوم، في أن تقرر جدول أعمال حتى لعامليها أنفسهم. قبل بضعة أسابيع أعلنت حنان عشراوي اعتزالها الحياة السياسية. وبمغادرتها، دعت الى احداث ثورة في صفوف «م.ت.ف» والسلطة. هي ابنة 74 عاماً، وفي السنوات الطيبة لـ«اوسلو» اعتبرت رمزا. فقد كانت ممثلة لجيل الزعماء الشباب، نقي اليدين، وذي الكفاءات. وباعتزالها أخذت معها أيضا ما تبقى من تفاؤل.

الأمل، بتعابيره المختلفة، هو ذخر آخذ في التقلص لدى الفلسطينيين في السنوات الأخيرة. وبشكل غير مفاجئ، فإن شريحة الزعماء النشطة، الجائعة وذات القدرات، ستجدونها، اليوم، في «حماس»

بالذات. في غزة، في تركيا، في قطر، وحتى في السجن. في كل واحدة من قواعد الحركة، حيثما توجد ستجدون شخصيات مناسبة ظاهراً لتمسك بلجام الزعامة. هذا صعب قوله، اليوم، عن «م.ت.ف».

يدفع هذا الواقع الفلسطينيين لإعادة احتساب المسار من جديد، وهذا ما يجري في الاسابيع الاخيرة في قيادة السلطة. في رام الله يفهمون بأن الكفاح لإقامة دولة مستقلة في مناطق 67 عاصمتها القدس الشرقية، انتهى بالهزيمة، الا إذا ما وقعت معجزة. وهم يعترفون بذلك في الغرف المغلقة، وان لم يكونوا عبروا عن ذلك علنا. صحيح أننا خسرنا ورقة مظفرة، يقولون لأنفسهم، ولكننا بقينا على أرضنا. إذا كانت إسرائيل صفت حل الدولتين بوساطة المستوطنات، فلدينا خطة عمل ثانية – دولة واحدة لليهود والفلسطينيين من نهر الأردن وحتى البحر المتوسط. وهم يعرفون بأن هذه ليست خطة مثالية ولكنها الأفضل بحكم الظروف. هذه هي الفكرة الآخذة بالتبلور لانعدام البديل لدى أصحاب القرار في رام الله. ومن أجلها ينوون الكفاح.

هم لم يصوغوا بعد لأنفسهم مبنى الحكم في الدولة المستقبلية، وكيف ستدار الحياة الى جانب اليهود. هذا سابق لأوانه. وهم يعرفون جيداً أن إسرائيل لن توافق على أن توطن ولو فلسطينيا واحدا. ولكن من يضمن لهم (لليهود)، أن يبقى الوضع الحالي الى الأبد. فهم منذ، الآن، يتحدثون عن الضم. وقد فرضوا منذ، الآن، سيطرتهم على كامل الارض. غدا، قد يأتي زعيم إسرائيلي يعلن عن ذلك رسميا. محافل رفيعة المستوى في رام الله تعتقد أنه ستمر سنوات اخرى، ربما عقد، ربما ثلاثة، فتتغير الظروف لصالحهم، بشكل يسمح لهم بأن يطالبوا ويحصلوا على المساواة. او بلغتهم: يجري النزاع منذ مئة سنة. فليجر 20 أو 30 سنة اخرى. وهم يؤمنون بأنه في نهايته سنكون مواطنين متساوي الحقوق في دولتنا.

وللمفارقة فإن الضم الذي اقترحه بنيامين نتنياهو قبل أكثر من سنة ينسجم مع خطتهم المستقبلية. في حينه رفضه «المتطرفون» إذ اعتقدوا أنه يقوض دولتهم المستقلة التي ستقوم على اراضي 67. ولكن مع اختفاء هذا الحلم، فإن الضم قد يكون نعمة بالنسبة لهم. يحتمل أن يطالب الفلسطينيون في السنوات القريبة القادمة فقط بضم «المناطق» الى إسرائيل بل يبسط السيادة الإسرائيلية على الضفة كلها. معظم الجمهور الفلسطيني يريد ذلك، فهم معنيون بأن يكونوا مواطنين في دولة إسرائيل.

دبلوماسية الثناء

فاجأ ضابط كبير في هيئة الأركان في مقابلة مع موقع الاخبار السعودي «ايلاف»، حين سُئل عن نصر الله، فقال للصحافي مجدي الحلبي، ان نصر الله ذخر لإسرائيل. ولو كان مريضا لبعثنا له بطبيب وأدوية بل وكشف الضابط الكبير الذي لم يذكر اسمه بأن إيران عرضت على زعيم «حزب

الله» أن يتولى منصب قاسم سليماني، مسؤول الحرس الثوري الكبير الذي قتل بنار أميركية في العراق قبل سنة. رفض نصر الله، على حد قول الضابط، لأنه وطني لبناني.

نادراً ان تمتدح إسرائيل اعداءها. ونادراً أكثر أن تكون هذه هي الكلمات التي يختارها المتحدث. تصوروا أن يمجد نصر الله رئيس الاركان بصدق على قرار اتخذه أو يصف رئيس شعبة العمليات او قائد المنطقة الشمالية او رئيس شعبة الاستخبارات بالوطني.

ينبغي الافتراض بأن هذه لم تكن زلة لسان. فضباط هيئة الاركان خبراء في مثل هذا النوع من المقابلات. كما أن المنصة اختيرت بعناية.

يوجد جوابان محتملان للسؤال لماذا منحت تل أبيب نصر الله مداعبة تحبب. الايام هي أيام توتر إقليمي. ترامب لا يزال هنا. وللإيرانيين حساب مضاعف معهم. الأول، بأنه قتل سليماني، والثاني باشتباههم بأن رجاله شاركوا في السر في قتل العالم النووي فخري زادة. وعلى حد فهمهم إسرائيل قتلته، وينبغي الافتراض بأنهم غير مخطئين. عندما تُذكر إسرائيل نصر الله والجمهور اللبناني بأنه في لحظة حاسمة رفض هجر الوطن لصالح مغامرات خطيرة في خدمة الجمهورية الاسلامية، فإنها على حد نهجها، تعزز اختياره.

جواب ممكن آخر يتعلق بالمفاوضات بين إسرائيل ولبنان على ترسيم الحدود. فحقول الغاز التي اكتشفت في أرضية البحر بين الدولتين تستوجب ترسيم الخط. وذلك كي نعرف بدقة نصيبنا من هذا الكنز وما هو نصيبهم. قيادة «حزب الله» لا تدير المفاوضات عمليا. وهذه توجد في يد حكومة لبنان والرئيس ميشيل عون. ولكن بوسعها أن تؤثر عليها، بل أن تحرفها عن مسارها إذا لم تعجبها النتيجة. فمثلا، ممارسة الضغط على المفاوضين او معارضة العروض التي تطرح. المحادثات، التي تدار بوساطة أميركية، اصطدمت بمصاعب بالفعل. وإذا ما نجحت فستمر خمس سنوات على الاقل الى أن يتمتع لبنان، الجائع لكل دولار، بالغاز الطبيعي.

من أجل ان تنضج الاتصالات، فإن على المشاكس في السياسة اللبنانية أن يسمح بذلك دون عراقيل. ينبغي الافتراض بأن الطاقم الإسرائيلي يأخذ هذه المشكلة بالحسبان، بل يعطيها جوابا في اتصالاته غير المباشرة مع الوفد اللبناني. ولكن دبلوماسية الثناء لن تضر اصحابها أبدا. تعالوا نعلن أن نصر الله وطني، فلعل ذلك يقلل دوافعه ليركل الدلو. عن ذلك يقول بتهكم المثل العربي: «إذا كنت تريد شيئا من الكلب فقل له الحاج كلب».

«معاريف»

الأيام، رام الله، 2020/12/26

٣٩. كاريكاتير:

موقع "عربي 21"، 2020/12/26